فيه طائفة من القرآن فقال له رجل : ما نزل فيك قال : أما تقرأ سورة هود أفمن كان على بينة الآية من كان على بينة من ربه رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وأنا شاهد منه وأخرج المنهال عن عبادة بن عبدا مثله وأخرج ابن مردوية بوجه آخر عن علي كرم ا تعالى وجهه قال : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : أفمن كان على بينة من ربه أنا ويتلوه شاهد علي .

وأخرج الطبرسي نحو ذلك عن بعض أهل البيت رضي ا تعالى عنهم وتعلق به بعض الشيعة في أن عليا كرم ا تعالى وجهه هو خليفة رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم لأن ا تعالى سماه شاهدا كما سمى نبيه E كذلك في قوله سبحانه : إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا والمراد شاهدا على الأمة كما يشهد له عطف مبشرا ونذيرا عليه فينبغي أن يكون مقامه كرم ا تعالى وجهه بين الأمة كمقامه E بينهم وحيث أخبر سبحانه أنه يتلوه أي يعقبه ويكون بعده دل على أنه خليفته وأنت تعلم أن الخبر مما لا يكاد يصح وفيما سيأتي في الآية إن شاء ا تعالى إباء عنه ويكذبه ما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني في الأوسط عن محمد بن الحنفية رضي ا تعالى عنه قال : قلت لأبي كرم ا تعالى وجهه : إن الناس يزعمون في قوله تعالى : ويتلوه شاهد منه أنك أنت التالي قال : وددت أني هو ولكنه لسان محمد صلى ا تعالى عليه وسلم على أن في تقرير الإستدلال ضعفا وركاكة بلغت الغاية القصوى كما لا يخفى على من له أدنى فطنة .

ونقل أبو حيان أن هذا الشاهد هو أبو بكر الصديق رضي ا تعالى عنه وفيه ما فيه وفي عطف يتلوه احتمالان : الأول أن يكون على ما وقع صفة لبينة والثاني أن يكون على جملة كان ومرفوعها وقوله سبحانه : ومن قبله كتاب موسى عطف على شاهد والضمير المجرور له وقد توسط الجار والمجرور بينهما والظاهر أنه متعلق بمحذوف وقع حالا من الكتاب أي ويتلوه في التصديق كتاب موسى منزلا من قبله وحاصله أفمن كان على بينة من ربه ويشهد لصدقه شاهد منه وشاهد آخر من قبله وهو كتاب موسى قيل : وإنما قدم في الذكر المؤخر في النزول لكونه وصفا لازما له غير مفارق عنه ولعراقته في وصف التلو وهذا على تقدير أن يكون المراد بالشاهد الإعجاز كما إختاره بعض المحققين وقد يقال : إن تأخير بيان شهادة هذا الشاهد عن بيان شهادة الشاهد الأول لأنها ليست في الظهور عند الأمة كشهادة الأول وهو جار على غير ذلك التقدير أيضا وتخصيص كتاب موسى عليه السلام بالذكر بناء على عدم إرادة الإنجيل فيما تقدم لأن الملتين مجتمعتان على أنه من عند ا تعالى بخلاف الإنجيل فإن اليهود مخالفون فيه فكان

الإستشهاد بما تقوم به الحجة على الفريقين أولى .

وأوجب بعضهم كون ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأة غير داخلة في حيز شيء مما قبلها وهو مبني على كثير من الإحتمالات السابقة في الشاهد وقرا محمد بن السائب الكلبي وغيره كتاب بالنصب على أنه معطوف على مفعول يتلوه أو منصوب بفعل مقدر أي ويتلو كتاب موسى والأول أولى لأن الأصل عدم التقدير ويتلو في هذه القراءة من التلاوة والضمير المنصوب للقرآن والمجرور لمن و من تبعيضية لا تجريدية والمعنى على ما يقتضيه كلام الكشاف أفمن كان على بينة على أن القرآن حق لا مفترى والمراد به أهل الكتاب ممن كان يعلم أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم على الحق وأن كتابه هو الحق لما كانوا وجدوه في التوراة ويقرأ القرآن شاهدين من هؤلاء ويقرأ من قبل القرآن كتاب موسى والمراد بهذا الشاهد ما أريد به